

الوقف العلمي كآلية لدعم حاضنات الأعمال - عرض تجارب اسلامية وغربية -
 The scientific endowment as a mechanism to support business incubators
 - Islamic and Western experiences -

نايلي إلهام¹

مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين

جامعة العربي بن المهدي أم البواقي

Naili.ilham@univ-oeb.dz

لموشي زهية

جامعة العربي بن المهدي أم البواقي

lemouchi.zahia@univ-oeb.dz

تاريخ الوصول 25 /04/2020 القبول 2020/10/05 النشر علي الخط 2021/09/15

Received 25 /04/2020 Accepted 05/10/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

يمثل الوقف بؤرة النهضة العلمية والفكرية العربية والإسلامية على مدار القرون، ويقوم بدور حجر الأساس في بنيتها؛ حيث ساهم الواقفون من أفراد وحكام وعلماء في دعم العلوم المختلفة، وجعل المعرفة متاحة لكل شرائح المجتمع. وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإشارة إلى دور الوقف العلمي في دعم حاضنات الأعمال من خلال توفير التمويل اللازم لمساندة أصحاب الأفكار الريادية وتحويل أفكارهم إلى مشاريع حقيقية، إضافة إلى الإشارة إلى أهم التجارب الوقفية العلمية في هذا المجال في بعض الدول الإسلامية والغربية.

وقد خلص البحث إلى أن الوقف العلمي سبق إسلامي لكن تفوق غربي، فقد قطع العالم الغربي شوطا متقدما في مجال الأمانات الوقفية التي ساهمت في تطوير ودعم البحث العلمي، ومساندة حاضنات الأعمال، الأمر الذي يحتم علينا تشجيع الوقف في جامعاتنا الإسلامية نظرا لأهميته القصوى.

الكلمات المفتاحية: الوقف العلمي، الصناديق الوقفية، الصكوك الوقفية، حاضنات الأعمال.

Abstract:

The waqf is the focal point of the Arab and Islamic scientific and intellectual renaissance over the centuries, and it plays the cornerstone of its structure, as individuals, rulers and scholars stood to support various sciences and make knowledge available to all segments of society. Through this research paper, we will try to indicate the role of the scientific endowment in supporting business incubators by providing the necessary funding to support entrepreneurial ideas and converting their ideas into real projects, in addition to pointing to the most important scientific endowment experiences in this field in some Islamic and Western countries.

The research concluded that the western world has advanced in the field of endowment trusts that contributed to the development and support of scientific research, and support to business incubators, which requires us to encourage the endowment in our Islamic universities due to its extreme importance.

Keywords: scientific endowment, Waqf Funds, Waqf Sukuk, business incubators.

1. مقدمة:

تعد حاضنة الأعمال منظومة عمل متكاملة تهدف إلى دعم الريادين والمبشرين من أصحاب المشروعات والأفكار الريادية وتحويل هذه الأفكار إلى مشاريع ريادية على أرض الواقع، من خلال توفير بيئة متكاملة من الخدمات والاستشارات، ونقل التكنولوجيا والخبرات لتتقاسمها مع مشروعات جديدة يقودها مبدع.

كما تعتبر ريادة الأعمال محركاً أساسياً لتغيير ثقافة المجتمع إلى ثقافة الأعمال، ومدخلاً مهماً للتطور الاقتصادي من خلال دعم أصحاب المشاريع والشباب المبدع الأمر الذي يجعل ريادة الأعمال من أهم عناصر التنمية في الاقتصادات الحديثة. وتقدم حاضنات الأعمال بأنواعها المختلفة الدعم لرواد الأعمال، فهي أداة لتسريع عمليات الابتكار في الأعمال، من خلال مساعدة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التغلب على المشاكل التي تؤدي إلى فشلها أو عجزها عن تحقيق التقدم المرتقب، ومن بين هذه المشاكل قصور الخبرة في مجال إدارة الأعمال، وندرة المهارات التقنية المتاحة لأصحاب هذه المشاريع، ونقص التمويل.

إن ما تشهده بيئة الأعمال الدولية من تطورات تكنولوجية سريعة تحتاج لرصد وتوفير الأموال اللازمة، وإيجاد مصادر ثابتة للتمويل والإنفاق على أصحاب المشاريع خاصة الناشئة منها، ويعد نظام الوقف على العلم وأهله من أهم مصادر تمويل التعليم في النموذج الإسلامي، وإليه يعود الفضل في كل ما عرفه المسلمون من نهضة علمية وثقافية، وقد كان للوقف على مر العصور دوراً هاماً في بناء المجتمع الإسلامي وازدهاره، فتنوعت أشكاله وتعددت فوائده، ولم يتوقف الواقفون عند حبس أموالهم وعقاراتهم لبناء المساجد وعمارتها فقط، بل توسعوا في بناء المدارس والجامعات والمكتبات لنشر العلم والمعرفة، وتشيد المستشفيات ومراكز الرعاية الاجتماعية ومساعدة الفقراء. كما قام الوقف في مختلف العهود الإسلامية بدور اقتصادي واجتماعي وثقافي كان له أثر في تخفيف العبء على أجهزة الدولة، وتقليل نفقاتها المالية، كما كفل العديد من الطلبة والعلماء حتى يتفرغوا لشؤونهم العلمية والبحثية.

❖ إشكالية البحث

تعد حاضنات الأعمال أداة لتمكين الشباب المبدعين من رواد الأعمال من إيجاد مشروعات مبتكرة ذات قيمة مضافة، لذا أصبحت أكثر الاقتصاديات نجاحاً هي تلك القادرة على خلق مزيج من رواد الأعمال المبتكرين والعمل على توجيه تفكير شبابها نحو انشاء مشاريعهم الخاصة عوض التفكير في الوظيفة، وجعلهم بذلك ينظرون لريادة الأعمال كخيار يحميهم من البطالة. ولعل الوقف من أهم الأنظمة الاقتصادية التي عملت على تحقيق التكافل الاجتماعي، فمن خلال الأصول الموقوفة على اختلاف أنواعها شيدت المساجد والمدارس والجامعات... كما أن التجربة التنموية الغربية أثبتت مساهمة الوقف الخيري في تجسيدها، وانطلاقاً مما سبق تبرز إشكالية بحثنا متمثلة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يساهم الوقف العلمي في دعم ومساندة حاضنات الأعمال؟ وكيف يمكن الاستفادة من التجربة الغربية في هذا

المجال؟

وانطلاقاً من التساؤل الرئيسي، تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالوقف العلمي، وفيما تتمثل أهميته؟
- ماهي أهداف حاضنات الأعمال؟ وكيف تساهم في دعم الأبحاث الجامعية؟
- ما أساليب التمويل الوقفي لحاضنات الأعمال؟
- ماهي أهم التجارب الوقفية العلمية التي تدعم حاضنات الأعمال في العالم الإسلامي والغربي؟

- ❖ **فرضيات البحث:** اعتمادا على التساؤلات المطروحة سابقا يمكن صياغة الفرضيات التالية:
 - يمكن للوقف العلمي أن يساهم في دعم ومساندة حاضنات الأعمال، من خلال صيغته الاستثمارية التي تفتقر للإطار القانوني والإداري اللازمين للنهوض به.
 - تفوق التجارب الوقفية العلمية التي تدعم حاضنات الأعمال عند الغرب.
- ❖ **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى التعرف على الوقف العلمي وتبيان أهميته وواقعه ودوره في تدعيم ومساندة حاضنات الأعمال في الدول الإسلامية والغربية، بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من التجربة الغربية في مجال دعم حاضنات الأعمال من خلال الوقف العلمي بهدف الوصول إلى نتائج عملية يمكن تطبيقها في الدول الإسلامية.
- ❖ **أهمية البحث:** تشير الدراسات إلى أن نصف المشاريع الريادية الصغيرة في الدول المتقدمة لا تستمر لأكثر من 18 شهرا، أما في البلدان النامية فالحالة أخطر بكثير. وتعد أهم أسباب الإخفاق في هذه المشاريع إلى عدم وجود مؤسسات داعمة وحاضنة لها، لذا تأتي أهمية هذا البحث في أهمية حاضنات الأعمال في تعزيز الأعمال الريادية، بالتركيز على أهمية الوقف العلمي في دعم هذه الحاضنات وتوفير التمويل اللازم لاستمرارها.
- ❖ **منهج البحث:** بهدف الإجابة على الإشكالية المطروحة تحتم علينا اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تم استعمال المنهج الوصفي في المفاهيم الأساسية المتعلقة بالوقف العلمي ودوره في تدعيم ومساندة حاضنات الأعمال، أما المنهج التحليلي فتم استعماله عند تحليل الإحصائيات التي تم جمعها حول موضوع البحث.
- ❖ **هيكل البحث:** وللإجابة على الإشكالية المطروحة، حاولنا تقسيم البحث إلى أربعة محاور:
 - المحور الأول: الوقف العلمي، مفاهيم عامة؛
 - المحور الثاني: عموميات حول حاضنات الأعمال؛
 - المحور الثالث: دور الوقف في دعم حاضنات الأعمال؛
 - المحور الرابع: واقع الوقف العلمي في دعم حاضنات الأعمال - تجارب دولية-

2. الوقف العلمي، مفاهيم عامة

1.2 . تعريف الوقف:

الوقف لغة: معناه الحبس عن التصرف والمنع من الحركة ومن التنقل والتداول، وجمع وقف وأوقاف ووقوف، وحبس وأحباس فيقال وقفت شخصا، أي أمرته أو أزمته بالوقوف ووقفت المصحف أي منعت ملكيته ونقله من مكانه، وفلان وقف داره لفائدة الأيتام، أي منع نفسه وورثته من تملكها والتصرف فيها¹. والوقف لغويا من المصدر وقف، وهو يدل على كثير من المعاني منها الحبس والمنع².

أما **الوقف اصطلاحا:** فقد اختلف الفقهاء في تعريفه بحسب اتجاهاتهم، لكن من أشهر تعريفاتهم هو تعريف ابن قدامي الحنبلي، بأنه " تحبیس الأصل وتسهيل المنفعة"³، وعليه فإنه الوقف يكون على الأعيان على وجه التأييد. ويقصد بالتحبیس إنهاء حق المالك للشيء الموقوف وحق من كان يمكن أن يؤول إليه الملك، إنهاء حقه في هذا الملك ومنعه من التصرف فيه، والتسهيل معناه جعل منفعته واستعماله

¹ : أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي، مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014، ص13

² : رمضان علي السيد، الوجيز في أحكام الوصية والوقف، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2005، ص 152

³ : عبد الله بن قدامة، المغني، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ص 185

مفوتا في سبيل الله لفائدة الجهة الموقوف عليها¹. وهذه هي الصدقة الجارية التي أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

أما تعريف المالكية للوقف " فهو حبس العين عن التصرف فيها بالتصرفات الناقلة للملكية كالبيع- والهبة والوصية والتبرع بمنفعتها لجهة من جهات الخير تبرعا لازما على وجه التأقيت لمدة معينة، أو التأيد مع بقاء العين على ملكية الوقف"².

أما المفهوم الاقتصادي للوقف فيعرف على أنه " حبس مؤبد ومؤقت، مال للانتفاع المتكرر به أو بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة"³. ويعرف كذلك بأنه "تحويل لجزء من الدخول والثروات الخاصة إلى موارد تكافلية دائمة تخصص منافعها من سلع وخدمات وعوائد لتلبية احتياجات الجهات والفئات المتعددة المستفيدة، مما يساهم في زيادة القدرات الإنتاجية اللازمة لتكوين ونمو القطاع التكافلي الخيري الذي يعد أساس الاقتصاد الاجتماعي في الاقتصاد الإسلامي"⁴.

أما الوقف العلمي فمن خلال مجمل آراء الفقهاء في تعريف الوقف يمكن استخلاص تعريف خاص بالوقف العلمي، فهو إذن حبس العين عن التملك، مع التصديق بمنفعتها في اكتساب العلم ونشره، أي تحسيس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية، كوقف المكتبات، ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجليده، ووقف المدارس وحلقات العلم، وهذه المتطلبات تختلف من زمان لآخر ومن مكان لآخر بحسب المتطلبات العلمية والتعليمية.⁵ فالوقف العلمي بهذا المنظور يساهم في تسيير مهمة العلم ونشره، وهذا مقصد نبيل حث عليه الشريعة الإسلامية واهتم المسلمون به عبر العصور وحرصوا على اقتناء الكتاب ووقفه في المساجد والمدارس والمكتبات العامة.⁶

2.2. أهمية الوقف:

رغب الإسلام في الوقف، وجعل له جزاء متميزا لا ينقطع بموت صاحبه وذلك لبقاء أثره ودوام نفعه. وتعد الأوقاف الكثيرة والمتعددة في المجتمعات الإسلامية مفخرة للنظام الإسلامي، حيث لم يترك المسلمون على مر العصور حاجة من حاجات المجتمع إلا وقف عليها الخيرون منهم جزءا من أموالهم، فأصبح الفقراء والمحرومون ممن يعيشون في كنف المجتمع الإسلامي، يجدون من التكايا الموقوفة ملجأ ومأوى يقيمهم الجوع والعري، ومن المستشفيات (البيمارستانات) الموقوفة ما يعالجون به مرضاهم مجانا، ومن (السبل والأرططة) ما يعينهم على الأسفار وقطع المفاوز والقفار، وقد كانت هذه الخيرات والمنافع متاحة للمسلمين ومن يعيش في كنفهم من أهل الذمة ومن يدخل بلاد المسلمين بأمان من الأمم الأخرى.⁷

¹: أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي، مرجع سابق، ص15

²: محمد عبد الرحمان المغربي، مواهب الجليل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، - ط 2، ج 6، 1978، ص 18

³: منذر قحف، الوقف الإسلامي -تطوره، إدارته، تنميته- دار الفكر، دمشق، 2000، ص 62

⁴: صالح صالح، الدور الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الوقفي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد 07، 2005، ص ص 184-

185

⁵: عبد الرحمان قصدي، دور الوقف في التربية وخدمة البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، القدس الدولية للدراسات الإسلامية، العدد2، السنة الأولى،

ديسمبر2012، ص36

⁶: دلالي الجليلي، دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية - قراءة في التجريتين الإسلامية والغربية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم

العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 17، جانفي 2017، ص 142

⁷: يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1980، ص 123

3.2. أنواع الوقف

ينقسم الوقف من حيث استحقاق المنفعة إلى ثلاثة أقسام هي:¹

- ❖ **الوقف الخيري أو العام:** وهو ما كان على جهة من جهات البر والخير التي لا تنقطع كبناء المساجد والمدارس والمستشفيات وكل ما يحقق الخير لعامة المسلمين. والوقف الخيري لا يصح إلا على بر كبناء المساجد وكتب العلم والقرآن، ولا يصح على معصية.
- ❖ **الوقف الأهلي أو الذري،** ويراد به الوقف على الأهل والذرية أو أشخاص معينين مثل أن يجلس الشخص دارا على أولاده وأبنائهم ما تعاقبوا أو تناسلوا ليستمر انتفاعهم بها. فلو جعل الشخص أرضه المعنية وقفا على أولاده ثم من بعدهم على مسجد الجهة أو جمعية حفظ القرآن مثلا كان وقفا أهليا. ولو جعل هذه الأرض وقفا أولا على جمعية حفظ القرآن مدة خمس سنوات مثلا ثم بعد انقضائها تكون وقفا على أولاده كان الوقف خيريا، ويتم التفرقة بينهما في الجهة الموقوفة عليها أولا.
- ❖ **وقف مشترك بينهما:** وهو ما يجمع بين الوقف الخيري والوقف الأهلي، وهو ما خصصت منافعه المتحققة إلى الذرية وجهة البر معا، كأن يجعل الواقف نصيبا لذريته من العين الموقوفة ونصيبا آخر لجهة من جهات البر في آن واحد.

4.2. نماذج من الوقف العلمي في العالم الإسلامي:

من النماذج التاريخية التي تجسد الدور الذي قام به الوقف في النهوض بالتعليم؛ أن المدارس أول ما نشأت في المجتمع الإسلامي نشأت على الأوقاف، وكان يشمل الوقف على هذه المدارس إطعام الطلاب وإيوائهم وكسوتهم وعلاجهم. ويذكر ابن بطوطة خلال ترحاله في بلاد العرب أن العشرات من المدارس من المستوى الابتدائي إلى الجامعي كانت قائمة على أموال الوقف، وأن الأموال الموقوفة قد فاضت على الطلبة المنتسبين لها. فقد كان الوقف وراء تشييد أربعمائة مدرسة بدمشق في القرن السابع. وبفضل أموال الوقف تأسست أقدم جامعة في العالم العربي وهي جامعة القرويين، وكذلك الشأن بالنسبة لجامعة الأزهر والزيتونة، كما كان الوقف وراء أكبر المكتبات العامة وتوفير الكتب ومستلزمات الدراسة، وكمثال على ذلك دار العلم بطرابلس (أواسط القرن 5 هـ) وقد اشتملت على ما يزيد على مائة ألف مجلد، وقيل إن مجلداتها بلغت بعد تجديدها في عام 472هـ ثلاثة ملايين مجلد ومكتبة القاهرة في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وكانت تتوفر على 2.2 مليون كتاب.²

كان نظام الأوقاف هو العمود الفقري للمدارس وللمؤسسات التعليمية الأخرى كالمساجد والزوايا والربط والخوانق والمكتبات، كما كان العمود الفقري لمؤسسات الضمان الاجتماعي والمؤسسات الصحية كلها. وقد حفل تاريخ التعليم الإسلامي بمن سجل هذا الدور المميز للأوقاف التي حافظت على قيمة العلم والعلماء والارتقاء بالطلاب وثقافتهم... وقد حظيت مكة والمدينة من تلك الأوقاف بالنصيب الكبير والحظ الأوفى باعتبارهما مقصدا لكل المسلمين، وذلك فيما يخص الحرمين الشريفين. وفيما يخص المرافق الأخرى ففي مكة بالإضافة إلى أربعين مدرسة حول الحرم كان هناك مئة وخمسون مدرسة للصبيان منتشرة هنا وهناك، كما بلغ عدد المدارس بالمدينة المنورة مئة وعشر، وسبع دور للقرآن، ومثلها للحديث.³

¹: محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 2001، ص 53-55

²: فتيحة لمعاشي، الوقف وتمويل التنمية البشرية على ضوء التجريبتين الإسلامية والغربية، جامعة ابن زهر، المغرب، ص 12

³: محمد عبد اللطيف هريدي، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، الطبعة الأولى، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1989، ص 52-53

3. عموميات حول حاضنات الأعمال

احتضان الأعمال عملية حيوية تهدف لبناء قطاع أعمال نشيط ومريح، فهي ترعى المؤسسات الناشئة وتساعد على المواصلة والنمو خلال فترة البداية التي هي أكثر المراحل حرجا حيث تتعرض فيها لاحتتمالات الفشل. فالحاضنات تقدم مساعدات عملية في الإدارة وتتيح فرصا لتمويل وتنسيق خدمات الدعم الفني؛ كما توفر لها سبل المشاركة في خدمات المكاتب والمعدات والتعاقدات. وتسعى برامج الاحتضان عموما إلى تخريج شركات أعمال ناجحة في مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات، على أن تكون الشركات قادرة على الوقوف على قدميها والاستمرار كمؤسسة مجدية ماليا. ومن المعتاد أن يتخرج 30 % من عملاء الحاضنات سنويا¹.

1.3. نشأة حاضنات الأعمال²

بدأت فكرة حاضنات الأعمال منذ بداية الخمسينات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث شهد اقتصاد الولايات المتحدة زيادة في معدلات البطالة، وتعطل المصانع الكبيرة التقليدية، وظهور مؤشرات على الكساد الاقتصادي، وقد أدى ذلك إلى إنشاء أول حاضنة أعمال (Triaushe Park) عام 1956، وأما في بريطانيا فقد بدأت أفكار إنشاء حاضنات الأعمال بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، في السبعينات من القرن العشرين كنتيجة للكساد الصناعي الذي عطل صناعة الصلب و صناعة النسيج الإنجليزية، وانتشرت فكرة الحاضنات في الدول الأوروبية، ودول شرق آسيا مع بداية الثمانينات، وتعددت المسميات حسب كل دولة حتى وصل عدد الحاضنات إلى حوالي 5000 حاضنة.

وقد مرت الدول العربية بظروف اقتصادية صعبة في سنوات التسعينات من القرن الماضي، فظهرت مبادرات لإنشاء حاضنات الأعمال بمساعدة الاتحاد الأوروبي، والبنك الدولي ضمن البرامج المخصصة لمساعدة دول العالم الثالث ودول أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. وقد أشارت الدراسات إلى أن عدد الحاضنات في العالم حتى منتصف العام 2010 بلغ حوالي 7000 حاضنة. ومن أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بحاضنات الأعمال، توجه الاقتصاد في معظم دول العالم إلى السوق المفتوح، وتخلي غالبية دول العالم عن الاقتصاد الموجه، وامتلاك الحكومات للشركات العامة الضخمة، ونظرا لعدم توفر مستثمر بحجم الحكومة؛ فقد أصبحت غالبية المشروعات الصغيرة أو متوسطة الحجم تمثل حوالي 89 % من مجموع المؤسسات العاملة في معظم دول العالم. وتساهم هذه المشروعات بتحقيق ما يقارب نصف الإنتاج القومي لهذه الدول، وتوفر كذلك حوالي من 05 % إلى 95 % من مجموع فرص العمل في العالم. ويتعرض أكثر من نصف المشروعات الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا للتوقف، والانهيار خلال عامين من إقامتها، فيما ترتفع هذه النسبة إلى 90% في غضون خمسة أعوام من إقامتها. إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الحاضنات نجحت في رفع نسب نجاح هذه المشروعات واستمرارها بشكل كبير. كما عرف نشاط حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة لأول مرة منذ عام 1980، وتكثرت الفترة ما بين عامي 1978-1984 بقيام الوكالة الدولية لإدارة منشآت الأعمال الصغيرة باتخاذ عدد من المبادرات على صعيد تقوية وتعزيز دور صناعة حضانة الأعمال في توفير كافة المساعدات المطلوبة لتنمية وتطوير الاستثمارات والأعمال.

¹: سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، حاضنات الأعمال، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الثالث، 2005، ص 19

²: منال السيد عبد الحميد، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادة الأعمال للشباب في الوطن العربي، مصر نموذجاً، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/4/19، من الموقع: <http://www.acrseg.org/40703> (أطلع عليه: 2020/04/25)

2.3. تعريف حاضنات الأعمال

تعرف الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال "NBIA" حاضنات الأعمال على أنها "الكيانات التي تهدف إلى مساعدة المؤسسات الإبداعية الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وهي أداة للتنمية الاقتصادية تهدف إلى تسريع نمو ونجاح المؤسسات من خلال نظام متكامل لوسائل الدعم، الهدف الرئيسي هو إنتاج مؤسسات ناجحة يمكنها النمو والاستمرار".¹ وتعرف حاضنات الأعمال بأنها "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة، توفرها ومرحلة محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقتها للمبادرين الذين يرغبون في البدء بإقامة مؤسسة صغيرة، بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق".² فهي مؤسسات تسهل تطوير المرحلة المبكرة للشركات من خلال توفير مساحة المكاتب والخدمات المشتركة والمساعدة التجارية لهم.³

3.3. أنواع حاضنات الأعمال:

هناك العديد من التصنيفات المختلفة لأنواع الحاضنات وفقاً للغرض الذي أنشئت من أجله وحسب الرابطة الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال، فإنها تحدد الأنواع التالية من حاضنات الأعمال:⁴

- ❖ حاضنات الأعمال الدولية: تهدف إلى جذب رأس المال الأجنبي مع ما يصاحب ذلك من نقل التكنولوجيا الحديثة؛
- ❖ الحاضنة الإقليمية: تخدم منطقة جغرافية محددة لتنميتها، وكذلك تخدم أقليات معينة أو شريحة معينة مثل النساء؛
- ❖ الحاضنة التكنولوجية: تحتوي على شركات صغيرة ذات تصميمات مبتكرة للمنتجات الجديدة غير التقليدية بالآلات والمعدات المتطورة؛
- ❖ الحاضنة الصناعية: تنشأ داخل المنطقة الصناعية؛
- ❖ تهدف الحاضنة الخاصة بقطاع معين إلى خدمة قطاع معين أو نشاط معين مثل البرمجيات؛
- ❖ حاضنات المشاريع العامة غير التكنولوجية: التركيز على جذب شركات الأعمال الزراعية والصناعات الهندسية الخفيفة والمشاريع الحرفية المتميزة.

4.3. أهداف حاضنات الأعمال

يعد الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال احتضان المشاريع الريادية المتميزة وتقديم كافة الخدمات والمساعدات المرتبطة بمرحلة التأسيس والنمو، وبالإضافة إلى هذا الهدف الأساسي نجد أيضاً أن حاضنات الأعمال تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية، وتنمية روح المقاول والمخاطرة لدى المستثمرين ورجال الأعمال الجدد.⁵ وإجمالاً يمكن تقسيم أهداف حاضنات الأعمال كما يلي:

¹ :NBIA. (2012). State of the Business Incubation Industry. NBIA

² : محمد صالح الخناوي وآخرون، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 26

³ Hackett, S. M., & Dilts, D. M. (2004). A systematic review of business incubation research. Journal of Technology Transfer, 29, 55–82, p57

⁴ :Shokeir, I. F., & Alsukaity, A. S. (2019). The role of business incubators in supporting small and medium enterprises in Saudi Arabia—with reference to some international and arb experiences. The Business & Management Review, 10(2), 192–203, p 194

⁵ : أحمد بن قطاف، فعالية حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي -قراءة في تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتنمية- مخبر التنمية المحلية المستدامة- جامعة المدينة، العدد 5، جانفي 2016، ص 175 (صص 170-186)

❖ **الأهداف المرتبطة بالمؤسسات الناشئة:** تقوم حاضنات الأعمال بتقليل مخاطر الأعمال والتكاليف المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية النشاط، من خلال تقليل الفترة الزمنية اللازمة لبداية المؤسسة وتطوير إنتاجها. إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية والمالية والإدارية والقانونية التي تواجه المؤسسة بدعم التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات المختصة، بهدف تحسين فرص نجاح المؤسسات وتشجيع الأفكار المبتكرة¹.

❖ **الأهداف المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية:** تهدف حاضنات الأعمال إلى زيادة عدد المؤسسات وتشجيع الصناعات خصوصاً القائمة على التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى إنعاش وتنمية الاقتصاد الوطني، من خلال رفع معدلات الدخل في المجتمع المحلي وبالتالي رفع المستوى المعيشي. كما تسوق الأبحاث والدراسات التي تقوم بها الجامعات ومراكز البحث العلمي والقيام بدور المختبرات التجريبية اللازمة لتطوير أفكار الأكاديميين والباحثين في الجامعات ومراكز الأبحاث قبل تبنيها تجارياً، وبذلك تقوم بتدعيم جهود التعاون والتنسيق بين القطاع الخاص والجامعات ومراكز البحث والتطوير والهيئات الحكومية².

5.3. حاضنات الأعمال ودعمها للجامعة:

ينحصر الدور التقليدي للجامعة في التعليم العالي، والبحث العلمي، فحاضنات الأعمال توفر فرصاً استثمارية لمخرجاتها بهدف تحويل أفكار هؤلاء المبتكرين الجامعيين من نموذج مخبري إلى منتج ذو قيمة مضافة بفضل الدعم المقدم من طرف الحاضنات. فالشباب الجامعي حين انضمامه إلى حاضنة الأعمال يحتاج إلى مهارات معينة توفرها له للاستفادة من نتائج الأبحاث التي ينفذونها في الحاضنات لتمكين ربط المؤسسات التعميمية بالقطاعات الاقتصادية، والصناعية، والتجارية، وتوجيه كل البحوث العلمية والتقنية نحو التطبيق في الميدان العملي، واستثمار نتائج البحوث من خلال إنشاء شركات ناشئة تركز على العلم والتقنية³. تساعد حاضنات الأعمال على استقطاب الأفكار المبدعة والتميز لخرجي الجامعات، ومنحها فرص التطوير الذاتي المستمر وتسويق منتجاتها، إضافة إلى منع هجرة الأدمغة وتوطين التقنية والاستفادة من الخبرات المحلية الموجودة في حاضنات الأعمال الدولية من خلال حاضنات الأعمال الجامعية الدولية. كما تقوم حاضنات الأعمال بحماية حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع من خلال الدور الوسيط الذي تقوم به بين المؤسسات المنتجة لها والجهات التي تقدم الخدمة القانونية ذات العلاقة بالمساعدة من خلال التوجيه والنصح⁴.

4. دور الوقف العلمي في دعم حاضنات الأعمال

يمكن للوقف أن يساهم في النهوض بحاضنات الأعمال، من خلال قيام الجامعات بتأسيس صناديق وقفية لهذه الحاضنات، ويمكن أن يكون تمويل هذه الصناديق عن طريق الصكوك الوقفية. والصكوك الوقفية عبارة عن وثائق تمثل موجودات (الوقف) سواء أكانت هذه الموجودات أصولاً ثابتة كالعقارات، والمباني، وغيرها أو أصولاً منقولة كالنقود والطائرات والسيارات، أو حقوقاً معنوية كحقوق التأليف وبراءة الاختراع⁵.

¹: محمد هيكال، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، سلسلة المدرب العملية، مجموعة النيل العربية مصر، 2002، ص 192

²: أحمد بن قطاف، مرجع سابق، ص 175

³ ليلي خواني، بغداد شعيب، دور حاضنات الأعمال في دعم البحث العلمي: دراسة حالة الجزائر، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، المجلد: 16. العدد: 01، جانفي، 2019، ص 133، ص ص: 125-143

⁴: لحر خديجة، خالفي علي، دور حاضنات الأعمال في التأسيس لاقتصاد المعرفة في الجزائر، مجلة المؤسسة، العدد5، 2016، ص ص 103-104

⁵: محمد إبراهيم نقاسي، الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل برامج التأهيل وأصحاب المهن والحرف، جامعة العلوم

الإسلامية الماليزية، ماليزيا، ص 12، ورقة بحث متاحة على الرابط iefpedia.com › arab › 2011/12 › Mohd-Negasi-qata

تعرف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصكوك الوقفية على أنها "وثائق متساوية القيمة مثل حصص شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله".¹

ظهرت الصكوك الوقفية في مراحل مبكرة من التاريخ الإسلامي لكي تمثل وثائق إثبات بحق يحفظ من خلالها شرط الواقف، وكانت هذه الصكوك تمثل سندات ملكية يتم حفظها دفعا للنزاع وحفظا لحقوق الفقراء وجهات الوقف الأخرى. أما الصكوك الوقفية بمعناها الحديث فتشتمل على هذه الصكوك بالمعنى السابق إضافة إلى معان أخرى عديدة مثل الأسهم الوقفية والسندات الوقفية وسندات المقارضة بشكل خاص.² والصكوك الوقفية نوعين: صكوك وقفية تبرعية تقوم على التصديق والتبرع ولا تسترجع حصيلتها، وصكوك وقفية تشاركية غرضها الإقراض والتشارك في مشروع وقفي وهي على شاكلة الأوراق المالية التي تسترجع حصيلتها وقد يكون معها ربح معلوم أو لا يكون.³

1.4. خطوات إصدار الصكوك الوقفية:

تجري عملية إصدار الصكوك الوقفية للأشخاص الطبيعيين والمعنويين من خلال هيئة الأوقاف وفروعها والبنوك المخصصة للتعامل في هذه الصكوك، والتي يستخدم مردودها إما في الإنفاق على وجوه الخير ولا تعود بعائد مادي، أو التي تستخدم حصيلتها للاستثمار بما يعود بالفائض المالي على الوقف لتنهض هيئة الأوقاف بالمشاريع الخاصة بها. وإذا أرادت المؤسسة الوقفية إنشاء مشروع وقفي لتمويل وتأهيل أصحاب المشاريع يمكنها أن تتبع الخطوات التالية⁴:

- ❖ تحديد الأصول السائلة التي يُحتاج إليها لتنفيذ المشروع الوقفي فمثلا قد يكون المبلغ المطلوب عشرين مليون ريال؛
- ❖ تقوم المؤسسة الوقفية (الجامعة) بإنشاء شركة ذات غرض خاص مهمتها إصدار الصكوك الوقفية، وإدارة محافظ الصكوك والمشروع الوقفي نيابة عن المؤسسة الوقفية (الجامعة)، وإعداد نشرة الإصدار التي تضم وصفاً مفصلاً عن الصكوك الوقفية وأهدافها والموقف عليهم وشروط الاكتتاب؛
- ❖ تقوم الشركة ذات الغرض الخاص بإصدار الصكوك الوقفية المتساوية القيمة تعادل المبلغ المطلوب لإنشاء المشروع الوقفي، وتكون قابلة للتداول في الأسواق الثانوية؛
- ❖ تقوم الشركة ذات الغرض الخاص بطرح الصكوك في السوق الأولية للإكتتاب العام، وتتسلم المبالغ النقدية حصيلة الاكتتاب في الصكوك من المكتتبين، فالمكتتبون هم الواقفون، والمال المتجمع من الاكتتاب هو المال الموقوف.

2.4. طرق تمويل حاضنات الأعمال من خلال الصكوك الوقفية

يمكن للمؤسسة الوقفية أن تختار في تنفيذ مشروع تمويل حاضنات الأعمال إحدى الطريقتين:

¹: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعايير الشرعية 1431 هـ - 2010 م، المعيار الشرعي رقم (17) صكوك الاستثمار البند الثاني منه، البحرين، ص 238.

²: كمال توفيق خطاب: الصكوك الوقفية ودورها في التنمية، بحث متاح على موقع: موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، www.iefpedia.com تاريخ الاطلاع: 2020/4/11، ص 9

³: عبد القادر قداوي، تصكيك موارد الصناديق الوقفية كآلية لتمويل المشاريع التنموية- نماذج مؤسسات اقتصادية واجتماعية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 19 - جانفي 2018، ص 83

⁴: محمد إبراهيم نقاسي، مرجع سابق، ص ص 12-13

❖ **الطريقة الأولى:** تقوم المؤسسة الوقفية بتنمية جميع النقود التي تجمعت لديها من حصيلة الاكتتاب في الصكوك الوقفية بصيغ الاستثمارات التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل المضاربة والمشاركة والإجارة والاستصناع والسلم والبيع المؤجلة وغيرها من صيغ الاستثمارات الحديثة والمتطورة التي توصل إليها العمل المصرفي الإسلامي، ويكون الصرف على الموقوف عليهم من أرباح الاستثمار وعوائده فقط، ويبقى رأس مال الوقف محفوظاً من الاستهلاك والتلاشي.¹

❖ **الطريقة الثانية:** تقوم المؤسسة الوقفية بتقسيم حصيلة الاكتتاب في الصكوك الوقفية إلى جزئين: جزء يُستثمر بصيغ الاستثمارات السالفة الذكر في الطريقة الأولى لتأمين وضمان استمرارية الوقف، أما الجزء الثاني فيُخصَّص في تمويل برامج تأهيل الموقوف عليهم بمشاريع، وتمويل أصحاب المشاريع في إنشاء المشروعات الصغيرة التي تحقق الحد الأدنى من الدخل الكافي والمستمر لأصحابها، وتحقيق الحد الأدنى من المعيشة لكل فرد في المجتمع الإسلامي.²

3.4. أساليب التمويل الوقفي لحاضنات الأعمال:

يمكن للمؤسسة الوقفية تمويل برامج التأهيل وإنشاء المشاريع الصغيرة للمقاولين بأحد الأسلوبين التاليين:

❖ **الأسلوب الأول: التمويل بالقرض الحسن:** تقوم المؤسسة الوقفية بإقراض الموقوف عليهم (المقاولون) الذين لا يملكون معارف مهنية، ولكن لهم قابلية تعلم واكتساب المعارف المهنية كالنجارة وصيانة الأجهزة الإلكترونية فيتم تأهيلهم في المعاهد المهنية والحرفية المتخصصة، وبعد تأهيلهم توفر لهم المؤسسة الوقفية التمويل اللازم عن طريق القرض الحسن أيضاً لشراء المعدات والآلات ومستلزمات الإنتاج لإنشاء المشاريع المناسبة، وأما إذا كان الموقوف عليهم أو المقاولون أصحاب معارف مهنية وليسوا بحاجة إلى التأهيل فيتم تمويلهم بالقرض الحسن لإنشاء المشروعات المناسبة لهم.³

❖ **الأسلوب الثاني: التمويل بالصيغ التجارية المباحة:** يقوم التمويل بالصيغ التجارية المباحة على أساس الائتمان التجاري كالبيع بالأجل وبيع السلم، أو على أساس المشاركة في الربح والخسارة كالمضاربة والمساقاة، ويمكن للمؤسسة الوقفية استخدام هذا الأسلوب لتمويل الموقوف عليهم من أصحاب المشاريع لشراء أدوات العمل والإنتاج من المعدات والآلات لممارسة مهنتهم ودعم أبحاثهم.⁴

كما يجوز لصور الوقف النقدي تمويل البحث العلمي بكافة أساليب المعاملات المالية المباحة شرعاً. وسنرجع عليها من خلال تناول أثر كل أسلوب من هذه الأساليب على الجهة الممولة وعلى طالب التمويل.⁵

❖ **المرابحة:** وهي من أشهر الأساليب التي دأبت عليها المصارف الإسلامية. ويتم التمويل وفق هذا الأسلوب من خلال الاتفاق مع حاضنة الأعمال على شراء مدخلات البحث أو آلات معينة تلزم عمل باحث معين، وتقوم جهة التمويل (الممول) بإضافة مبلغ

¹: محمد إبراهيم نقاسي، محمد ليا، الصكوك الوقفية وأهميتها في تمويل مجال التعليم، مجلة التراث، المجلد 5، العدد 20، 2015، ص 161-162

²: محمد أنس مصطفى الزرقا، الوقف المؤقت للنقود لتمويل المشروعات الصغيرة للفقراء، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى مكة، ذو القعدة 1427 هـ / كانون الأول 2006 م، ص 4

³: محمد عبد الحليم عمر، أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة، ص 45-47، من الموقع: www.arab-expo.org (أطلع عليه:

2020/04/20)

⁴: محمد إبراهيم نقاسي، مرجع سابق، ص 27

⁵: أسامة عبد المجيد العاني، دور الوقف في تمويل البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات المالية، قطر، العدد 5، 2016، ص ص

معين على التكاليف، وتمهل حاضنة الأعمال الباحث مدة معينة (كأن تكون أشهر أو أكثر) حسب مدة المشروع، لحين انتهاء البحث وتسويقه، ومن ثم يقوم بالتسديد على شكل أقساط. وبالتأكيد فإن هذه الطريقة ستحافظ على رأسمال حاضنة الأعمال، ومضمونة لها حيث تضمن استدامة رأسمال الصندوق أو أي شكل وقفي آخر. وستتحمل الجهة الممولة تكاليف اضافية تتمثل في مبلغ المراجعة المضاف على أصل التكاليف الكلية. ولا بد من التأكيد هنا على وجود نظام متابعة كفوء من حيث ضمان التسديد، يسبق بدراسة معقولة قبل منح التمويل.

❖ **المشاركة المتناقصة:** ويمكن أن تكون هذه الطريقة بقيام جهة التمويل (حاضنة الأعمال) الوافية آفة الذكر، بشراء آلات معينة، ويتم التشارك بها مع طالبي التمويل (الباحثين، المخترعين). فإذا كانت المشاركة عادية، يوزع العائد ما بين الباحث وجهة التمويل، وتبقى عائديه الآلات لجهة التمويل. وإذا ما كانت المشاركة متناقصة، يتوزع عندها العائد ما بين طالب التمويل وجهة التمويل ومبلغ المستلزمات (بعد تقسيطه إلى أجزاء بحسب العمر الانتاجي لها) ، وتتخارج جهة التمويل تدريجياً لحين تسديد ثمن المستلزمات وتؤول ملكيتها إلى الباحث. ويلاحظ على هذا الأسلوب إيجابيات لكلا الطرفين.

❖ **المضاربة:** وبموجب هذا الأسلوب يتم الاتفاق بين جهة التمويل (حاضنة الأعمال) باعتبارها صاحب المال، والمضارب (طالب العلم أو الباحث)، على أن يكون توزيع العائد فيما بينهما بحسب الاتفاق. كما يمكن أن تكون المضاربة ما بين أحد العقارات الموقوفة، حيث أجاز الحنابلة بأن تكون المضاربة بإعطاء آلة العمل من رب المال وتشغيلها من قبل المضارب (صاحب البحث)، ويكون الناتج بين الطرفين.

❖ **السلم:** صيغة بيع السلم من الصيغ التمويلية البديلة للإقراض بفائدة، حيث يتم توفير سيولة نقدية للعملاء مقابل شراء منتجاتهم ودفع ثمنها حالاً، ويكون الاستلام فيما بعد لأجل معلوم. يمكن استعمال السلم لتمويل البحوث الزراعية، والصناعية. ويكون السلم في المنافع والخدمات، وذلك بأن يكون المسلم فيه منفعة موصوفة في الذمة، وهذا جائز عند الجمهور خلافاً للحنفية. ولكن إذا تم ذلك بلفظ السلم فيشترط فيه شروط السلم. ومن الملاحظ على هذا الأسلوب ضمانه للسيولة التي غالباً ما يكون أصحاب المشاريع البحثية في حاجة إليها، غير أنه يتطلب وجود إدارة كفؤة لها خبرة باحتياجات السوق العلمية وتشعباتها.

❖ **الاستصناع:** يختلف الاستصناع عن السلم من حيث لزوم العقد، فالثاني ملزم والأول يحق للمتعاقدين بموجبه الفسخ أو المضي في العقد، كما يستوجب السلم دفع المبلغ في المجلس على خلاف الاستصناع. حيث أن الاستصناع يمثل (عقداً يشترى به في الحال شيء مما يصنع صنعا يلتزم به البائع بتقديمه مصنوعاً بمواد من عنده بأوصاف مخصوصة وبثمن محدد) لذا فإن بإمكان الجهة الممولة أن تتعاقد مع أصحاب المشاريع البحثية باعتبارها مستصنعا من خلال طلبه لمنتجات محددة موجودة عند أصحاب تلك المشاريع. وبإمكان الجهة الممولة أن تتعاقد باعتبارها صناعاً مع جهات أخرى، حيث تتعاقد على بيع المنتجات، وبالتالي تمارس حاضنة الأعمال دورها التسويقي. يلاحظ على هذا الأسلوب، أنه يتطلب توافر خبراء في متطلبات السوق العلمية وتشعباتها.

❖ **الاستزراع (المزارعة):** حيث أن غالبية بلدان عالمنا الاسلامي زراعية، مع كونها من أقل البلدان مساهمة في الانتاج الزراعي، ويعاني البحث العلمي الزراعي من مشاكل جمة، أبرزها مسألة التمويل، مما أسهم في تخلف هذا القطاع. مما سبق يتضح لنا تنوع الأساليب التمويلية التي يمكن ان تمارسها مؤسساتنا التمويلية المعتمدة على نموذج الوقف المؤقت أو بأسلوب حاضنات الأعمال من أجل تمويل أو دعم البحث العلمي.

4.4. استدامة صندوق حاضنات الأعمال:

من خلال طرح الصكوك الوقفية للمكاتبين سوف تتمكن من حصول على جانب موارد الصندوق والتي يمكن فيما بعد توجيهه على جهات الإنفاق التي تحددها الحاضنة المحددة. ويتطلب ذلك كما سبق ذكره، وكما في تجربة جامعة هارفارد في تكوين شركات مختصة تركز على استقطاب الواقفين واستثمار اموالهم. أما فيما يخص الاستدامة لتمويل هذا الصندوق، فسيكون من خلال دور الحاضنة في ترويج منتجات البحث العلمي ونقلها من المختبر إلى حيز السوق، وبالتالي نضمن الحصول على عوائد منتظمة تسهم في استدامة الصندوق. وبالتأكيد يجب أن يراعى الإطار الإداري والقانوني عند تأسيس الصندوق اللازم لرعاية حاضنات الأعمال¹.

5. واقع الوقف العلمي في تدعم حاضنات الأعمال - تجارب دولية -

1.5. واقع الوقف العلمي في تدعم حاضنات الأعمال في العالم الغربي

مما لا شك فيه أن العمل الخيري في الغرب بشكل عام والوقف بشكل خاص ينتشر على نطاق واسع ويؤدي دوراً كبيراً في الحياة، وتوجد في الغرب العديد من المنظمات غير الحكومية أو المنظمات غير الهادفة للربح والتي تنقسم بحسب تكوينها والمستفيدين منها إلى:²

❖ المنظمات الخيرية، وهي التي تقدم خدماتها إلى الجماهير إما مباشرة أو من خلال الجمعيات الأهلية من أجل تحقيق الرفاهية والرعاية الاجتماعية للطبقات الفقيرة وتنقسم بحسب تكوين مواردها إلى: **منظمات خيرية عامة**: وهي التي تعتمد في تمويلها على مساهمات الجماهير وتقدم المنح إلى الأفراد عادة، و**منظمات (مؤسسات) خيرية خاصة** وهي التي تعتمد في تمويلها على الأثرياء فرد أو أسرة أو شركة وتقدم المنح عادة إلى منظمات وجمعيات خيرية؛

❖ المنظمات الاجتماعية لخدمة أعضائها مثل النوادي والنقابات والغرف التجارية، وتعتمد في مواردها على مساهمات الأعضاء فيها والذين يستفيدون من خدماتها؛

❖ مؤسسات تعليمية أو صحية تقدم خدماتها بأجر وتعتمد في مواردها بجانب ما تحصله مقابل خدماتها على المساهمات التطوعية من المواطنين وأشهر هذه المؤسسات الجامعات والمستشفيات. وتعتمد هذه المنظمات في مواردها اللازمة للتشغيل على كل من: الوقف والتبرعات والجهود التطوعية.

وتعتمد العديد من مؤسسات التعليم العالي في العالم وخاصة الدول المتقدمة على عدة مصادر للتمويل، من بينها عوائد وقفياتها وأصولها الاستثمارية، كذا الهبات المقدمة لها من أفراد وجمعيات ومؤسسات اجتماعية وشركات وجهات حكومية، ويجري إنفاق هذه الموارد الإضافية عادة في دعم البرامج البحثية من خلال انشاء حاضنات أعمال، وتمويل كراسي الأستاذية وتأمين تقاعد أعضاء هيئة التدريس، وتقديم المنح الدراسية للطلاب وتأهيل مرافق الجامعة من مكاتب ومختبرات وأجهزة وتوسيع منشأتها كالمساحات الخضراء والأبنية وصيانتها.

1.1.5 الوقفيات في الجامعات الأمريكية والكندية:

يتفاوت التمويل الوقفي من حيث حجمه من بلد إلى آخر ومن جامعة إلى أخرى. في عام 2017، بلغت أصول الوقف في الكليات والجامعات الأمريكية 566.8 مليار دولار، ونمت أصول الوقف بالقيمة الحقيقية منذ عام 2009. وانخفضت قيم أصول الوقف خلال الأزمة المالية 2007-2008، واستغرقت عدة سنوات لاستردادها بالكامل. مع 12% من المؤسسات التي تمتلك 75% من جميع أصول

¹: المرجع السابق، ص 60

²: محمد عبد الحليم عمر: نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، «Endowment – Foundation – Trust» دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف «الصبيغ التنموية والرؤى المستقبلية»، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 32-33.

الوقف في عام 2017. تمتلك المؤسسات ذات الأوقاف الأكبر (بيبل، برينستون، هارفارد، وستانفورد) أكثر من 4٪ من إجمالي أصول الوقف.¹ وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية مركز الصدارة في تمويل التعليم العالي عن طريق وقفياتها، فمثلا في عام 2017 تقدر وقفيات كل من جامعة هارفارد بمبلغ 36.2 مليار دولار يليها جامعة يالي بمبلغ 25.17 مليار دولار ثم جامعة تكساس بمبلغ 26.53 مليار دولار، وجامعة ستانفورد بمبلغ 24.78 مليار دولار وجامعة برينستون بمبلغ 23.81 مليار دولار، بينما قدر وقف الجامعات الكندية وعلى رأسها جامعة تورنتو في عام 2017 ما قيمته 1.82 مليار دولار، وتنقسم هذه الوقفيات إلى 759 مليون دولار مخصص للكراسي الوقفية وكراسي الأستاذية، و 1.07 مليون دولار مخصص للبرامج الأكاديمية و 276 مليون دولار مخصص للبحث العلمي، تليها جامعة كولومبيا البريطانية التي بلغت قيمة أصولها الوقفية في نفس السنة 1.26 مليار دولار.²

2.1.5 الوقف في الجامعات الأوروبية:

بلغت قيمة وقفيات جامعة كامبردج في بريطانيا نحو 4.3 مليار دولار في سنة 2018، وجامعة أكسفورد نحو 1.3 مليار دولار والمعهد السويسري للتكنولوجيا مليارات دولار. ويشرف على إدارة استثمارات صندوق الوقف بجامعة كامبردج مجلس استثماري، ويعتبر صندوق الوقف هو وسيلة استثمارية، تمكن الجامعة من استثمار الأصول الخاصة بها على المدى الطويل، تتم إدارة صندوق الوقف بواسطة شركة كامبردج للإدارة والاستثمارات المحدودة وذلك بموجب سياسات استثمارية وضعها مجلس الجامعة بناءً على توصيات مجلس الاستثمار التابع لها.³ الغرض من صندوق الوقف التابع لجامعة كامبردج ("الصندوق") هو تقديم الدعم المالي لأبحاث الجامعة وأنشطتها التعليمية وغيرها من الأنشطة. يحتفظ الصندوق ويستثمر التبرعات المقدمة للجامعة وكلياتها والصناديق الخيرية المرتبطة بالجامعة، وغيرها من رؤوس الأموال طويلة الأجل. يحقق الصندوق هدفه بالحفاظ على رأس مال التبرعات وتعظيم الدخل المتاح للتوزيع. على مدى العقد الماضي، تم دفع أكثر من 750 مليون جنيه إسترليني من الصندوق وتم تطبيق هذه الأموال لدعم أكثر من 800 بحث وحاضنة أعمال وتدریس وأنشطة أخرى عبر الجامعة. بصفتها مؤسسة خيرية، لا تهدف الأنشطة الرئيسية للتدریس والتعلم والبحث في الجامعة إلى تحقيق الربح. وبناءً على ذلك، فإن الدعم الذي يقدمه الصندوق مهم لنجاح واستدامة الجامعة وقدرتها على المساهمة في المجتمع.⁴

3.1.5 الوقف في الجامعات الآسيوية:

تُقدر قيمة أوقاف جامعة كيوتو في اليابان بأكثر من " 3.4 مليار دولار، ويمكن للشركات والجهات المانحة الفردية تقديم منح للجامعة لتمويل تطوير البحث والتعليم وإنشاء حاضنات أعمال وتشغيل الجامعة. لا يتم توفير نتائج البحوث الممولة من الأوقاف مباشرة إلى الجهات المانحة للأوقاف، ولكنها تعزز القدرة البحثية للجامعة، وبالتالي، تنفيذ المجتمع.⁵ كما يمكن تشكيل منظمة تعاونية صناعية -

¹: Molly F. Sherlock & all, **College and University Endowments: Overview and Tax Policy Options**, Congressional Research Service, May 4, 2018, p 1

²: **U.S. and Canadian Institutions Listed by Fiscal Year 2017 Endowment Market Value and Change* in Endowment Market Value from FY2016 to FY2017**, Copyright 2018 National Association of College and University Business Officers and Commonfund Institute, pp1-22

³: <https://www.finance.admin.cam.ac.uk/policy-and-procedures/financial-procedures/chapter-12-investments/investment-cambridge-university> (consulted on 20/4/2020)

⁴: <https://www.cam.ac.uk/about-the-university/how-the-university-and-colleges-work/cambridge-university-endowment-fund> (consulted on 20/4/2020)

⁵: <https://www.saci.kyoto-u.ac.jp/en/introduction/endowments/> (consulted on 20/4/2020)

أكاديمية في الحرم الجامعي باستخدام الأموال المقدمة من شركة خاصة، أو من أموال الوقف، بالمقارنة مع الأشكال الأخرى للبحث التعاوني، توفر هذه الطريقة إنشاء أساس أكثر استقرارًا وتسهيل الاتصال الوثيق المنتظم بين الباحثين الذين يعملون معًا في المشروع، بالإضافة إلى اتصالهم بالباحثين الآخرين في جامعة كيوتو. يمكن لهذه الفوائد أن تعزز بشكل كبير تطور وتقديم البحث. من الممكن أيضًا أن يتركز الباحثون من الشركة في الحرم الجامعي لإجراء البحث التعاوني. إذا تم إنشاء منظمة تعاونية صناعية - أكاديمية داخل كلية الدراسات العليا، فسيتم إنشاؤها كدورة تعاونية صناعية - أكاديمية. إذا تم إنشاؤه داخل معهد أو مركز أو منشأة أخرى، فسيتم إنشاؤه كمختبر تعاون بين الصناعة والأوساط الأكاديمية.¹

وفقًا للدورية التعليمية فيريتاس ألفا، صنفت جامعة سيول الوطنية ضمن أفضل 17 مدرسة في كوريا الجنوبية في الوقف لعام 2016. تلقت المدرسة أكثر من 52 مليون دولار أمريكي. يشمل المبلغ تبرعات من الأفراد والشركات، حيث تحتل جامعات (SNU) كوريا و (Yonsei) المرتبة 1-3 في السنوات الماضية من حيث الوقف. وفي عام 2016، احتلت جامعة كوريا المركز الثاني بأكثر من 36.7 مليون دولار أمريكي وجامعة Yonsei في المركز الثالث بأكثر من 29 مليون دولار أمريكي، وساهمت التبرعات المتلقاة في 2-4٪ من إجمالي دخل المدارس. يبلغ متوسط الوقف لأعلى 17 مدرسة في كوريا الجنوبية أكثر من 15 مليون دولار أمريكي.²

تمتلك جامعة سنغافورة الوطنية (NUS) أكبر صندوق أوقاف من الجامعات المحلية الست في سنغافورة بقيمة 5.9 مليار دولار في السنة المالية 2018، تليها جامعة نانيانغ التكنولوجية (NTU) بمبلغ 1.9 مليار دولار، وجامعة سنغافورة للتكنولوجيا والتصميم (SUTD) بمبلغ 1.1 مليار دولار، وبعدها جامعة سنغافورة للإدارة (SMU) بمبلغ 1 مليار دولار، يليه معهد سنغافورة للتكنولوجيا (SIT) وجامعة سنغافورة للعلوم الاجتماعية (SUSS) بمبلغ 400 مليون دولار لكل منها لنفس الفترة الزمنية.³

2.5 واقع الوقف العلمي في تدعم حاضنات الأعمال في العالم الإسلامي

1.2.5 وقفات الجامعات الماليزية

توجد وقفيات في عدد من الجامعات الماليزية كوقف الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ووقف جامعة المدينة العالمية، وقف "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا"، له صندوق وقفي تابع للجامعة بالرغم من أنها حكومية، وهو أحد إدارات الجامعة وما تم تسجيله تحت مسمى "وقف" حتى لا يخضع لإدارة المجلس الإسلامي التابع للدولة. وجامعة كريغتون (Creighton University) في ماليزيا حيث تمكن الأوقاف في هذه الجامعة من تحقيق رسالة التدريس والبحث والخدمة بشكل أفضل من خلال توفير مصدر ثابت للإيرادات. يتبرع المانحون للأوقاف لأنهم يؤمنون بمهمة الجامعة ولديهم الثقة في سجلها الحافل في استخدام أموال الوقف بحكمة وفعالية. وتمكن الأموال المتولدة من الأوقاف الجامعات من زيادة تعزيز جودة البرامج والخدمات، بما يتجاوز المستويات التي يمكن أن تدعمها الرسوم الدراسية والرسوم. وبلغ رصيد الأوقاف حتى في 2008 أكثر من 295.7 مليون دولار، في حين وصلت قيمتها في 2017 أكثر من 525.6 مليون دولار.⁴

2.2.5 وقفيات بعض جامعات المملكة العربية السعودية:

¹ : https://www.saci.kyoto-u.ac.jp/en/introduction/collaborative_cl/(consulted on 20/4/2020)

² : https://www.useoul.edu/snunow/snu_media/news?md=v&bbsidx=124558(consulted on 20/4/2020)

³ : <https://www.straitstimes.com/politics/parliament-nus-has-largest-endowment-fund-of-59-billion-followed-by-ntu-with-19-billion>(consulted 20/4/2020)

⁴ : <https://www.alumni.creighton.edu/s/1250/15/site/index.aspx?sid=1250&gid=1&pgid=636>(consulted on 20/4/2020)

يُسمح نظام مجلس التعليم العالي للجامعات لتلقي أوقاف خاصة بها وإدارتها، وحسب هذا النظام لا بد من إيداع التبرعات في حساب بنكي مستقل باسم الجامعة، ويتم الصرف منه بموجب مستندات رسمية يتولى الرقابة عليها المراقب المالي والذي يقوم بفحص السجلات الخاصة بالتبرعات والمنح والوصايا والأوقاف دورياً، ويرفع تقريراً عنها لمدير الجامعة. واعتمدت بعض جامعات المملكة على نظام الوقف العلمي لدعم مشاريعها، ومنها جامعة الملك سعود التي أسست الوقف العلمي عام 2007، ويتكون وقف الجامعة من عدة مشاريع هي أبراج الجامعة، وأبراج الجامعة الطبية وتمتلك الجامعة محفظة استثمارية عقارية ووقفية تبلغ قيمتها 1.5 مليار دولار، تدعم أنشطة الجامعة، أما في جامعة البترول والمعادن فقد تم إنشاء صندوق للاستثمارات الوقفية في عام 2007 وشهد نمواً مستمرا بمعدل 40% وبلغت أصول محفظته النقدية مليار ريال سعودي، ووصلت استثماراته العقارية نحو 800 مليون ريال.¹

توجد في أغلب الجامعات السعودية كراسي علمية ووقفية وأحياناً تسمى كراسي بحثية، وتقدر عدد الكراسي البحثية بالجامعات السعودية حسب إحصائية للمركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد" في السعودية ب 325 كرسي بحثي "وقفي"، تصدرها جامعة الملك سعود ب 129 كرسي وتليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ب 47 كرسي بحثي. أما الصناديق الوقفية بالمملكة فيقتصر وجود صناديق ووقفية في جامعات السعودية على جامعة واحدة وهي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، تحت اسم "صندوق دعم البحوث والبرامج التعليمية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن"، تم إنشاء مكتب الصندوق الوقفي في سنة 2007 بهدف تزويد الجامعة بوسيلة تمويل جديدة بعيدة عن التمويل الحكومي، ويهدف الصندوق إلى دعوة وتشجيع المتبرعين المتفهمين لدور البحث العلمي وإسهاماته في تطوير المجتمع ودفع حركته التنموية ودعوة خريجي الجامعة للمساهمة في هذا الصندوق، كما يهدف إلى توثيق التعاون مع الصناديق الأخرى حال وجودها في جامعات المملكة ومع الجهات والمؤسسات الإقليمية والدولية ذات الصلة ووفقاً للأنظمة المتبعة في الجامعة. كما يقبل الصندوق التبرعات والهبات والمنح والوصايا والمساعدات وغيرها من الأفراد والمؤسسات في الداخل أو الخارج شريطة ألا تتعارض مع أهداف الجامعة التعليمية. ويعمل الصندوق على استثمار التبرعات والهبات والمنح والوصايا والمساعدات بما يتفق ورغبات المتبرعين واحتياجات الجامعة وستكون استثمارات أموال الصندوق وفقاً للشريعة الإسلامية.²

عوّلت رؤية المملكة السعودية 2030 على رواد وريادة الأعمال، وحث الكثير من الرسائل لهم؛ نظراً لأهم القوة المستقبلية لاقتصادها المستدام، ورغبة منها في استغلال طاقاتهم ودعم مشروعاتهم المختلفة. وأرست المملكة الكثير من النظم واللوائح التي من شأنها إزالة العوائق، وتسهيل الحصول على التمويل، ومساعدة رواد الأعمال في تسويق أفكارهم ومنتجاتهم، حتى أمسى من السهل على أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحصول على الدعم والتشجيع اللازمين للابتكار وتعلم كل ما هو نافع وجديد. وركز المحور الثاني من رؤية 2030، على توفير فرص للجميع، عبر خلق وتدشين منظومة تعليمية ترتبط باحتياجات سوق العمل، كما وضعت هدفاً استراتيجياً يقضي بزيادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إجمالي الاقتصاد القومي من 20% إلى 35%، وخفض معدل البطالة من 11.6% إلى 7%. كما كشف تقرير صادر عن البنك الدولي، عن أن معدلات ريادة الأعمال في المنطقة تبلغ 4% فقط، وهي النسبة التي تعتبر من

¹: إيمان الأحدي، الأوقاف ونظام الجامعات الجديد (2019/12/13)، من الموقع: <https://www.okaz.com.sa/citizen-voice/na> (أطلع عليه: 2020/04/24)

²: جريدة الرياض، صندوق دعم البحوث في جامعة الملك فهد يبحث خيارات تمويل جديدة (2007/6/15)، من الموقع: <http://www.alriyadh.com/257154> (أطلع عليه: 2020/04/24)

أدى المستويات على الصعيد العالمي.¹ نظم الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ورشة عمل مطولة بعنوان (حاضنات الأعمال الصناعية والتقنية)، واستعرضت الورشة تجارب عدة جهات لديها حاضنات أعمال منها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (بادر)، وتجربة جامعة الملك عبد العزيز عبر مركز حاضنات الأعمال ومركز ريادة الأعمال. تأتي هذه الورشة ضمن رسالة وأهداف الوقف العلمي لخدمة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته، وأن المملكة بحاجة ماسة لتطوير وزيادة المشاريع الصناعية والتقنية لسد فجوة الاستيراد من هذه المنتجات، وتحقيق دخل اقتصادي متميز، وضرورة بذل كل الجهود لتقليص معدلات فشلها عبر إنشاء حاضنة أعمال صناعية. كما تمت مناقشة أبرز التحديات في مجال حاضنات الأعمال، والمعايير التي يمكن عن طريقها تحديد ملائمة المشاريع والأفكار الإبداعية للاحتضان، والخدمات التي يجب أن تقدمها تلك الحاضنات. كما أن مخرجات هذه الورشة هو تحديد أهداف حاضنة الأعمال الصناعية والخدمات التي يمكن أن تقدمها، إضافة إلى معايير قياس أداء الحاضنات ومحددات نجاحها. كما تمت الإشارة إلى تمويل المشاريع المحتضنة، وكيفية تحقيق التكامل بين الحاضنات الصناعية التابعة لهيئة المدن الصناعية والجامعات السعودية وبين الجهات الأخرى التي لديها حاضنات، وبين الجهات التمويلية. وقد انتهت الورشة إلى مجموعة من التوصيات التي سيتم تقديمها إلى الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، والتي ستقوم بدورها بدراستها وتبني المناسب منها وتفعيله.²

3.2.5 الوقف العلمي في جامعات الإمارات

افتتحت مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إحدى مؤسسات اقتصادية دبي، حاضنة الأعمال "استرولابز" لدعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مجال التكنولوجيا الرقمية، إحدى حاضنات الأعمال المعتمدة من المؤسسة، وتعد الحاضنة مركز تدريب رقميا وحاضنة أعمال لشركات التكنولوجيا الرقمية في دبي، الهادفة إلى تقديم الدعم والتوجيه والمتابعة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الناشئة ضمن "نشاط مراكز حاضنات ومسرعات الأعمال"، وبالتالي الإسهام في دعم مسيرتها التنموية، وتحقيق عائد يضاف إلى الناتج المحلي لاقتصاد إمارة دبي ودولة الإمارات بشكل عام.³ كما أعلنت ذا كوربوريت جروب مشاركتها في الرؤية العالمية للوقف التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، لإعادة إحياء الوقف كأداة تنموية للمجتمعات. وتأتي مشاركة ذا كوربوريت جروب بطريقة مبتكرة عن طريق التكفل بحاضنة أعمال لرواد الأعمال الإماراتيين، حيث يمكنهم من خلال هذه الحاضنة الحصول على مكاتب مجانية بالإضافة إلى توفير خدمات استشارية مجانية. وتأتي هذه الخدمة المجتمعية المستدامة تبعاً لمفهوم الوقف المبتكر بالتنسيق مع مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة. حيث يتيح مفهوم الوقف المبتكر ابتكار أنواع مختلفة للوقف كأداة تنموية من خلال الخدمات والمنتجات وغيرها وعدم اقتصر ذلك على الأصول العقارية كما هو الحال في الوقف التقليدي.⁴

¹: محمد علواني، معدلات ريادة الأعمال في المملكة ورؤية 2030 (2019/10/18)، من الموقع: <https://www.rowadalaamal.com> (أطلع عليه : 2020/04/24)

²: جامعة الملك عبد العزيز، الوقف العلمي يقيم ورشة عمل حاضنات الأعمال الصناعية والتقنية (2015/2/23)، من الموقع: <https://waqf.kau.edu.sa/Pages> (أطلع عليه : 2020/04/24)

³: العين الإخبارية، محمد بن راشد لتنمية المشاريع "تفتتح حاضنة الأعمال "استرولابز" (2019/7/6)، من الموقع: <https://al-ain.com/article/mohammed-bin-rashid-projects-development-astrolabs> (أطلع عليه : 2020/04/24)

⁴: مركز محمد بن راشد العالمي للأوقاف والهبات، "ذا كوربوريت جروب تطلق وقف حاضنات الأعمال" (2016/11/14)، من الموقع: <http://www.mbrgcec.ae/en/news/details/business-incubation-endowment-launched-by-the-corporate-group> (أطلع عليه : 2020/04/24)

اعتمد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قانون تنظيم الوقف والهبات في دبي. وأكد أن مؤسسات الوقف شريك للحكومات في تنمية المجتمعات، ولها دور كبير في المساهمة بتلبية الحاجات المجتمعية المختلفة. "فالوقف أداة تنمية لتطوير المجتمعات، وله دور تاريخي في التنمية على المستويين العربي والعالمي، نريد توفير أفضل بيئة تشريعية لإنشاء الأوقاف في العالم، بيئة تسمح للوقف بأن يساهم في مختلف المجالات المجتمعية والعلمية والثقافية والبيئية، نريد بحثاً علمية وطبية مموله بالوقف، نريد برامج ثقافية وبيئية مموله بالوقف، نريد أن ندعم حاضنات الأعمال والمشاريع الشبابية بالوقف.. القطاع الخاص ورجال الأعمال مساهمون فاعلون في تنمية المجتمع".¹

4.2.5 أوقاف الجامعة الأمريكية بالقاهرة:

تحرس الجامعة الأمريكية بالقاهرة على استخدام الأوقاف كمصدر من مصادر تمويلها، ويقوم بإدارة أوقافها مدير الاستثمار التابع للجامعة، والذي يباشر عمله من مكتب الجامعة بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. قدرت القيمة السوقية لأوقاف الجامعة في نهاية العام المالي 2013/2012 بنحو 49928 مليون دولار، وبلغ العائد من استثمار تلك الأوقاف 2327 مليون دولار، شكلوا حوالي 15 % من إجمالي إيرادات الجامعة في ذلك العام؛ وهو ما يشير إلى أهمية عوائد الأوقاف في تمويل الجامعة. تدير الجامعة الأمريكية أكثر من مائة صندوق وقي، وذلك من خلال دمج أموال تلك الصناديق واستثمارها مجتمعة، والإنفاق من عائدها على مصارف الصناديق المختلفة، وفقاً لقواعد الصرف الخاصة بالجامعة. ويوجد بالجامعة عشرة كراسي أستاذية تمويلها الأوقاف وهو ما يتيح للجامعة توظيف أساتذة وباحثين متميزين في المجالات العلمية المختلفة التي تمويلها الكراسي². وأول حاضنة أعمال جامعية في مصر والتي تتخذ من الجامعة الأمريكية بالقاهرة مقراً لها، تمكّن "إيه يو سي فينشر لاب" الشركات الناشئة من الاستفادة من إمكانات الجامعة الأمريكية بالقاهرة، سواءً من حيث رأس المال والمرافق الرائعة، وكذلك شبكة البيانات. بالإضافة إلى البيئة الابتكارية.³

6. خاتمة:

ضمن الإسلام للفقراء حقهم في أموال الأغنياء عن طريق التكافل الإلزامي كالزكاة، والاختياري كالوقف والصدقات، وحتى تتحقق المقاصد التي وجد من أجلها الوقف كان لابد من دعم هذه الوسيلة لتفعيلها. وبفضل تطور مؤسسات الأوقاف فإن الفرد يمكن أن يولد في بيت من بيوت الأوقاف، وينام ويأكل في مؤسسة وقفية، ثم يحصل على تعليمه من خلال كتب موقوفة، ثم يصبح مدرساً في مدرسة وقفية ويتحصل على راتب من ريع الأوقاف، وحينما يتوفاه الأجل يكفن من مال الوقف ثم يدفن في مقبرة من مقابر الأوقاف، وبإيجاز فإن الفرد كان يمكنه أن يحقق كافة احتياجاته عن طريق السلع والخدمات التي يؤمنها الوقف⁴.

- الوقف العلمي سبق إسلامي لكن تفوق غربي، فقد قطع العالم الغربي شوطاً متقدماً في مجال الأمانات الوقفية التي ساهمت في تطوير ودعم البحث العلمي، الأمر الذي يدفعنا لتفعيل دوره في جامعاتنا الإسلامية؛
- نجاح الوقف العلمي في تدعيم وتمويل حاضنات الأعمال في الدول الغربية راجع للتقدم المادي والغنى، غير أن الدول الإسلامية بما شرائح اجتماعية لا تخلو من حظ الغنى والثراء الفاحش غير أنها لا تستغله في هكذا عمليات استثمارية خيرية؛

¹: الاتحاد، محمد بن راشد: مؤسسات الوقف شريك للحكومات في تنمية المجتمعات (2017/10/29)، من الموقع: <https://www.alittihad.ae/article> (أطلع عليه : 2020/04/24)

²: مي علي محمود حسن، الوقف كمصدر من مصادر التمويل مع التطبيق على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، رسالة مقدمة كمتطلب متمم لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014، ص 134

³: <https://business.aucegypt.edu/> (consulted on 25/4/2020)

⁴: أسامة عبد المجيد العاني، مرجع سابق، ص 65

- يمكن تفعيل نظام الدعم والتمويل الوقفي لحاضنات الأعمال من خلال الاستفادة من تجربة المصارف الإسلامية وتطويرها لصيغ استثمارية عديدة. كما يمكن الاستفادة من بورصات الأسهم الوقفية والاستحواذ على نسب عالية من الأسهم لشركات صاعدة والقيام بدور تنموي؛
- فضلا عن العائد الأحروري الذي يناله الواقفون المشتركون في الصكوك الوقفية فإنه يمكن لهؤلاء الواقفين أن يحصلوا على عوائد مادية دنيوية إذا تحققت أرباح كبيرة من استثمار الأموال الوقفية التي جمعت بواسطة هذه الصكوك؛
- إن مجالات الوقف التقليدية يمكن تمويلها بشكل أيسر وأسرع وأكثر كفاءة وفعالية من خلال الصكوك الوقفية، حيث يمكن وصول هذه الصكوك إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، الأمر الذي يساعد على توفير تمويل أكبر من حالات الوقف التقليدية، كما يمكن توجيه هذا التمويل إلى عدة مجالات وقطاعات وفئات مختلفة من المجتمع.

توصيات:

- إبراز أهمية الوقف ودوره الرائد في صناعة الحضارة الإسلامية وإسهاماته العظيمة في النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع وتعريفهم بأن الوقف على التعليم قربة إلى الله تعالى وأنه من الصدقة الجارية؛
- تخصيص بعض أموال الوقف لاستنباط الحلول العلمية لبعض المشاكل الاقتصادية باستخدام التطورات التكنولوجية، مثل زيادة موارد المياه، معالجة ملوحة الأرض ومعالجة النفايات والاستفادة منها؛
- تكوين هيئة مختصة على مستوى كل جامعة تتولى مسؤولية انشاء أمانات وقفية تحدد احتياجاتها وأهدافها بما يتلائم وأهداف الجامعة ومتطلبات البحث العلمي، وتسعى للحصول على التبرعات والهبات والأوقاف لخدمة البرامج الجامعية؛
- دعوة الجامعات والمعاهد ومراكز الدراسات والبحوث إلى الاهتمام بالبحث العلمي في ميادين الوقف المختلفة الفقهية والشرعية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية وغيرها من الجوانب البحثية الميدانية والمكتبية. أما من حيث الجانب القانوني، فلا بد من وضع إطار قانوني ينظم انشاء الأوقاف في الجامعات، وكذلك انشاء صندوق وقفي لدعم البحث العلمي؛
- يمكن أن يدعم الوقف العلمي مشاريع صغيرة ومصغرة تضمن مكافحة الفقر والبطالة، خاصة إذا تم تبني فكرة "الحاضنات الوقفية لريادة الأعمال" التي ستكون مجالا تمويليا بديلا عن التمويلات الربوية التي ينفر منها الشباب؛
- الاستفادة لتمويل الصندوق الوقفي من خلال دور الحاضنة في ترويج منتجات البحث العلمي ونقلها من المختبر إلى حيز السوق، وبالتالي نضمن الحصول على عوائد منتظمة تساهم في استدامة الصندوق.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- ✓ مي علي محمود حسن، الوقف كمصدر من مصادر التمويل مع التطبيق على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، رسالة مقدمة كمتطلب متمم لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014
- ✓ محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الطبعة الأولى، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2001
- ✓ محمد صالح الخناوي وآخرون، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001
- ✓ محمد عبد الرحمان المغربي، مواهب الجليل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، - ط 2، ج 6، 1978
- ✓ محمد عبد اللطيف هريدي، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، الطبعة الأولى، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1989
- ✓ محمد هيكمل، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، سلسلة المدرب العملية، مجموعة النيل العربية مصر، 2002

- ✓ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعايير الشرعية 1431 هـ - 2010 م، المعيار الشرعي رقم (17) صكوك الاستثمار البند الثاني منه، البحرين.
- ✓ يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، الطبعة الرابعة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1980.
- ✓ NBIA, State of the Business Incubation Industry, NBIA, 2012.

المقالات:

- ✓ أسامة عبد المجيد العاني، دور الوقف في تمويل البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات المالية، قطر، العدد5، أكتوبر 2016
- ✓ أحمد بن قطاف، فعالية حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي -قراءة في تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتنمية- مخبر التنمية المحلية المستدامة- جامعة المدينة، العدد 5، جانفي 2016
- ✓ دلاي الجبالي، دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية - قراءة في التجريبتين الإسلامية والغربية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 17، جانفي 2017
- ✓ سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، حاضنات الأعمال، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الثالث، 2005
- ✓ صالح صالح، الدور الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الوقفي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد 07، 2005
- ✓ عبد الحق حميش، الوقف وأثره في بناء الحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات، 2008
- ✓ عبد الرحمان قصدي، دور الوقف في التربية وخدمة البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، القدس الدولية للدراسات الإسلامية، العدد2، السنة الأولى، ديسمبر 2012
- ✓ عبد القادر قداوي، تصكيك موارد الصناديق الوقفية كآلية لتمويل المشاريع التنموية- نماذج مؤسسات إقتصادية وإجتماعية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 19 - جانفي 2018
- ✓ فتيحة لمعاشي، الوقف وتمويل التنمية البشرية على ضوء التجريبتين الإسلامية والغربية، جامعة ابن زهر، المغرب
- ✓ لخم خديجة، خالفي علي، دور حاضنات الأعمال في التأسيس لاقتصاد المعرفة في الجزائر، مجلة المؤسسة، العدد5، 2016
- ✓ ليلي خواني، بغداد شعيب، دور حاضنات الأعمال في دعم البحث العلمي: دراسة حالة الجزائر، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، المجلد: 16. العدد: 01، جانفي، 2019
- ✓ محمد إبراهيم نقاسي، محمد ليا، الصكوك الوقفية وأهميتها في تمويل مجال التعليم، مجلة التراث، المجلد5، العدد20، 2015
- ✓ Hackett, S. M., & Dilts, D. M. (2004). A systematic review of business incubation research. *Journal of Technology Transfer*, 29
- ✓ Molly F. Sherlock & all, **College and University Endowments: Overview and Tax Policy Options**, Congressional Research Service, May 4, 2018
- ✓ Shokeir, I. F., & Alsukaity, A. S. (2019). The role of business incubators in supporting small and medium enterprises in Saudi Arabia-with reference to some international and arb experiences. *The Business & Management Review*, 10(2)
- ✓ **U.S. and Canadian Institutions Listed by Fiscal Year 2017 Endowment Market Value and Change* in Endowment Market Value from FY2016 to FY2017**, Copyright 2018 National Association of College and University Business Officers and Commonfund Institute

المدخلات:

- ✓ عبد الفتاح تباي، عبد السلام حططاش، نظام الوقف الإسلامي والأنظمة المشابهة له في الاقتصاديات الغربية، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المنتدى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع.. ورهانات المستقبل، يومي 23-24 فيفري 2011، جامعة غرداية، الجزائر
- ✓ محمد أنس مصطفى الزرقا، الوقف المؤقت للنقود لتمويل المشروعات الصغرى للفقراء، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف، ذو القعدة 1427 هـ / كانون الأول 2006 م، جامعة أم القرى مكة، المملكة العربية السعودية
- ✓ محمد عبد الحليم عمر: نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، «Endowment – Foundation – Trust» دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف «الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية»، 2006، جامعة أم القرى -، المملكة العربية السعودية

- ✓ محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر - نماذج مختارة من الدول والمجتمعات الإسلامية- وقائع ندوات رقم 45، 1423، البنك الإسلامي للتنمية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والأمانة العامة للأوقاف بالكويت
- ✓ ياسر عبد الكريم الحوراني، الغرب والتجربة التنموية للوقف: آفاق العمل والفرص المستفادة، المؤتمر الثاني للأوقاف " الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية"، ذو القعدة 1427 هـ / كانون الأول 2006 م، جامعة أم القرى مكة، المملكة العربية السعودية

مواقع الإنترنت:

- ✓ الاتحاد، محمد بن راشد: مؤسسات الوقف شريك للحكومات في تنمية المجتمعات (2017/10/29)، من الموقع: <https://www.alittihad.ae/article> (أطلع عليه : 2020/04/24)
- ✓ العين الإخبارية، محمد بن راشد لتنمية المشاريع" تفتتح حاضنة الأعمال "استرولابز" (2019/7/6)، من الموقع: <https://al-ain.com/article/mohammed-bin-rashid-projects-development-astrolabs> (أطلع عليه : 2020/04/24)
- ✓ إيمان الأحمد، الأوقاف ونظام الجامعات الجديد (2019/12/13)، من الموقع: <https://www.okaz.com.sa/citizen-voice/na> (أطلع عليه: 2020/04/24)
- ✓ جامعة الملك عبد العزيز، الوقف العلمي يقيم ورشة عمل حاضنات الأعمال الصناعية والتقنية (2015/2/23)، من الموقع: <https://waqf.kau.edu.sa/Pages> (أطلع عليه : 2020/04/24)
- ✓ جريدة الرياض، صندوق دعم البحوث في جامعة الملك فهد يبحث خيارات تمويل جديدة (2007/6/15)، من الموقع: <http://www.alriyadh.com/257154> (أطلع عليه: 2020/04/24)
- ✓ كمال توفيق حطاب، الصكوك الوقفية ودورها في التنمية، ص 9، بحث متاح على موقع: موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، www.iefpedia.com، (أطلع عليه: 2020/04/11)
- ✓ محمد إبراهيم نقاسي، الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل برامج التأهيل وأصحاب المهن والحرف، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، ورقة بحث متاحة على الرابط <http://www.iefpedia.com/Arab/2011/12/Mohd-Negasi-qata> (أطلع عليه: 2020/04/15)
- ✓ محمد عبد الحليم عمر، أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة 47، من الموقع: www.arab-expo.org (أطلع عليه: 2020/04/20)
- ✓ محمد علواني، معدلات زيادة الأعمال في المملكة ورؤية 2030 (2019/10/18)، من الموقع: <https://www.rowadalaamal.com> (أطلع عليه : 2020/04/24)
- ✓ مركز محمد بن راشد العالمي للأوقاف والهبات، ذا كوربوريت جروب تطلق وقف حاضنات الأعمال (2016/11/14) ، من الموقع: <http://www.mbrgcec.ae/en/news/details/business-incubation-endowment-launched-by-the-corporate-group> (أطلع عليه : 2020/04/24)
- ✓ منال السيد عبد الحميد(2018/4/19)، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادة الأعمال للشباب في الوطن العربي، مصر نموذجاً، المركز العربي للبحوث والدراسات، من الموقع: <http://www.acrseg.org/40703> (أطلع عليه: 2020/04/25)
- ✓ <https://business.aucegypt.edu/>(consulted on 25/4/2020)
- ✓ <https://www.cam.ac.uk/about-the-university/how-the-university-and-colleges-work/cambridge-university-endowment-fund> (consulted on 20/4/2020)
- ✓ <https://www.finance.admin.cam.ac.uk/policy-and-procedures/financial-procedures/chapter-12-investments/investment-cambridge-university> (consulted on 20/4/2020)
- ✓ https://www.saci.kyoto-u.ac.jp/en/introduction/collaborative_cl/ (consulted on 20/4/2020)
- ✓ <https://www.saci.kyoto-u.ac.jp/en/introduction/endowments/> (consulted on 20/4/2020)
- ✓ <https://www.straitstimes.com/politics/parliament-nus-has-largest-endowment-fund-of-59-billion-followed-by-ntu-with-19-billion> (consulted on 20/4/2020)
- ✓ <https://www.alumni.creighton.edu/s/1250/15/site/index.aspx?sid=1250&gid=1&pgid=636> (consulted on 20/4/2020)
- ✓ https://www.useoul.edu/snunow/snu_media/news?md=v&bbidx=124558 (consulted on 20/4/2020)